



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

٨

السلوك المسيحي

"إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ" (يع ١: ١٩) لأن الإيمان الحقيقي مرتبط بكلمة الحق (الإنجيل)، يكمل يعقوب كلماته بربط ما قبل بما سيأتي مستخدماً (إذا)، وكأنه يقول لنترك كلمة الله الحية الفعالة تعمل في داخلنا للحياة اليومية، فلا تصير المعرفة أمراً نظرياً فقط، ويستخدم تعبير "إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ" مرة ثانية لأنها تعطي إحساساً أنه في نفس العائلة، لا يتعالى عليهم وإن كان يأمر ويرشد ولكن كأنه مساوياً لهم، وهي مقدمة لطيفة تخفف من حدة أي توجيه أو توبيخ قادم.

نتوقف قليلاً عند المحبة الأخوية التي يُوصي بها الكتاب كثيراً، ونستعرض القليل من الكثير فيما يخص علاقاتنا مع الآخرين. ها هو بطرس يُعلم قائلًا: "وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِنَكُنْ مَحَبَّةً بَعْضُنَا لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْخَرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا." (١ بط ٤: ٨). وبولس كثيراً ما أوصى بذلك "وَكُونُوا لَطْفَاءَ بَعْضُنَا نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ." (أف ٤: ٣٢)، "إِحْمِلُوا بَعْضُنَا أَنْقَالَ بَعْضٍ" (غل ٦: ٢)، "لِنَصِرْ كُلَّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ." (١ كو ١٦: ١٤). "وَإِذِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ،... فَرَحًا مَعَ الْفَرَحِينَ وَبُكَاءَ مَعَ الْبَاكِينَ." (رو ١٢: ١٠، ١٥). ولعل كلمات الرب يسوع لتلاميذه هي أقوى تعبير عن طريق الشهادة والكراسة للعالم بالمحبة الأخوية. "هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُنَا كَمَا أَحْبَبْتُمْ" (يو ١٥: ١٢) "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ" (يو ١٣: ٣٥).

دراسة في رسالة يعقوب



والنتيجة الحتمية للولادة الثانية هي اختلاف في سلوكنا: سيكون بحسب كلمة الله. والنصيحة موجهة لكل إنسان أي محتمة على كل مؤمن مهما كان عمره الإيماني.

ما المقصود بالإسراع في الاستماع؟؟ أصل الكلمة تعني الانتباه، اليقظة. الاستعداد للاستقبال، استيعاب الرسالة المسموعة، ولأن العهد الجديد لم يكن قد كُتب بعد، فكان التنويه على ضرورة التركيز في سماع التعليم الذي كان يعتمد على المرسلين المسافرين. **"فَمَا هُوَ إِذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَرْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ."** (١ كو ١٤: ٢٦).

والبطء في التكلم، لا يقصد البطء في طريقة الكلام **ولكنها دعوة إلى:**

١. ضبط الانفعالات المتسرعة، ٢. إعطاء الوقت الكافي لفهم وتقييم الأمور التي سُمعت، ٣. حماية كاملة ضد الانفعال غير الناضج وغير المعتدل. **"مَنْ يَحْفَظُ قَمَةً يَحْفَظُ نَفْسَهُ" (أم ١٣: ٣) "كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةٍ،" (أم ١٠: ١٩)، "بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْفَهْمِ" (أم ١٤: ٢٩).**

الغضب: الانفعال الداخلي يُعبّر عنه بكلام طائش ومتهور قد يُعرض الآخرين للجروح أو إثارة الغيظ والحقد. والغضب كلمة أوسع من الوصف حاد الطباع أو سريع التهيج، فهو يشير إلى مشاعر مستمرة وقوية من السخط، والكلمة في الأصل اليوناني تشير إلى اتجاه عدواني مستمر، وخصومة مستمرة، وعن قصد. الغضب الإنساني هو انفعال فطري ولكن استمع إلى نصائح تخص الغضب. على الرغم أن الغضب في حد ذاته ليس خطية ولكن إذا تطور ولم يتحكم فيه الإنسان ويضبط انفعالاته بالروح القدس سيخطئ أكيد. **"الْجَاهِلُ يُظْهِرُ كُلَّ غَيْظِهِ، وَالْحَكِيمُ يُسَكِّنُهُ أَجِيرًا"** (أم ٢٩: ١١)، **"الْغَضَبُ يَسْتَقِرُّ فِي حِصْنِ الْجَهَالِ."** (جا ٧: ٩).

"لَأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ." (يع ١: ٢٠)
هنا تحذير أيضاً أن الغضب ليس هو الأداة التي تحقق الهدف، لأنه لا ينتهي نهاية روحية، مهما ظهر وتلون بلون الغيرة الدينية أو غيره من الأمور الحسنة فغضب الإنسان عكس بر الله. غضب الإنسان لا يمكن أن يُنشئ البر المقبول من الله. الغضب يغلق الطريق، ويستحيل أن يصنع البر الذي يرضي الله. و المفهوم الأساسي للبر في الكتاب المقدس هو البر الذي نناله بالإيمان بما قدمه لنا الرب يسوع كعطية مجانية إذ **"صَارَ لَنَا حِكْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا"** (١ كو ١: ٣٠) وأيضاً **"أَقِيمَ لِأَجْلِ تَثْبِيرِنَا"** (رو ٤: ٢٥) و الذي ننال منه فيض النعمة وعطية البر. أما المقصد الثاني من استخدام كلمة البر فهو الثمر الصالح لبر الإيمان، أي الأعمال الصالحة التي تنتج نتيجة للإيمان مثل الثمار التي تملأ الشجرة بعد أن تنمو: ذلك هو ثمر البر وهذا ما يتكلم عنه يعقوب في هذا المقطع.

"لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةٍ شَرٍّ" (يع ١: ٢١)
الله لا يُسر بأنصاف الأمور، فلا يرضى بنصف قداسة أو عرج بين الفرقتين، لذا يُوصي يعقوب قائلًا علينا أن نخلع كل أنواع القذارة (نجاسة: الكلمة استخدمت هنا فقط، وتشير حرفياً إلى الثياب المتسخة) أي كل عدم نقاوة وشر (خبث وعداوة) يؤذي الآخرين ويؤلمهم، أما كلمة اطرحوا فهو تعبير شائع يشير إلى التخلي عن أمور محبة **"فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ."** (رو ١٣: ١٢)، **"أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ النَّصْرِفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ.... وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ"** (أف ٤: ٢٢، ٢٤، كو ٣: ٨ و ١ بطرس ٢: ١)

دراسة في رسالة يعقوب



خلاصة هذا الدرس:

وصايا للتعامل مع الآخرين:

1. أعط فرص لمن يريد التكلم أن يعبر عما بداخله دون أن تقاطعه، استمع. افتح قلبك، ولا تتعجل في الرد. لأن **"لِلسُّكُوتِ وَقْتُ" (جا ٣: ٧)**، وقد ينشغل القلب بالصلاة أثناء استماعك لحديث الآخر.
2. الله بطيء الغضب وعلينا أن نتعلم أن نتشبه به
3. ارفض التفكير في الشر "اخلع الثياب القذرة" واقبل الكلمة المغروسة

أسئلة للبحث والدراسة الشخصية:

1. في مرقس ٣: ٥ غضب يسوع لماذا؟ ولأن يسوع **"لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وُجِدَ فِيهِ مَكْرٌ"** (١ بط ٢: ٢٢) ماذا تفهم إذن؟ هناك تعاليم كتابية كثيرة تحذر من الغضب. اكتبها من الشواهد الآتية (أف ٤، كو ٣، ١ تي ٢، أم ٢٥: ١٥)
2. **"وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَغْرِفَتِهِ يُبَيِّزُ كَثِيرِينَ"** (إش ٥٣: ١١)، ما هو البر المتحدث عنه هنا، وهل هو نفس البر الذي تكلم عنه يعقوب، ما الفرق؟

الشاهد الكتابي للتأمل: **"بِالرَّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطَّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ"** (إش ٣٠: ١٥).

الصلاة الأسبوعية:

"وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتَمَارِسُوا أُمُورَكُمْ الْخَاصَّةَ، وَتَسْتَغْلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ" (١ تس ٤: ١١).



(إش ٣٠: ١٥)

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: sawsanmanse1@gmail.com

